الاعمال لعدل الحق هو ميزان له كفتان ولسان وروي ان داود
عليه السلام سال ربه ان يريه الميزان فلما راه غشي عليه ثم افاق
فقال يا الهي من الذي يقدر ان يملا كفته حسنات فقال يا داود
اني اذا رضيت عن عبدي ملاتها بتمرة قال قلت كيف
توزن الاعمال وانما هي اعراض قلت فيه قولان احدهما
توزن صحايف الاعمال والثاني يجعل في كفة الحسنات جواهر بيض
مشرقة وفي كفة السيئات جواهر سود مظلمة وقرئ **مثقال**
حبة يعني كان التامة كقوله وان كان ذو عسرة وقرا ابن عباس ومجاهد
اتينا بها وهي مفاعلة من الاتيان بمعنى المجازاة والمكافاة لانهم اتوه
بالاعمال واتاهم بالجزاء وقرا حميد اثبنا الى الجنة كقولهم ذهب الحص
اصابعه اي اتينا موسى وهرون الفرقان وهو التوراة واتينا به ضياء وذكرا
للمتقين والمعنى انه في نفسه ضياء وذكرا واتينا بما فيه من الشرائع
والمواعظ ضياء وذكرا وعن ابن عباس الفرقان الفتح كقوله يوم
الفرقان وعن الضحاك فلق البحر وعن محمد بن كعب المخرج من الشبهات
وقرا ابن عباس ضياء بغير واو وهو حال عن الفرقان **والذكر**
الموعظة او ذكر ما يحتاجون اليه في دينهم ومصالحهم او الشرف
ومحل الذين جر على الوصفية او نصب على المدح او رفع عليه **ذكر**
مبارك هو القران وبركته كثرة منافعه وغزارة خيره
الرشد الاهتداء لوجوه الصلاح قال الله تعالى فان انستم منهم رشدا
فادفعوا اليهم اموالهم وقرئ رشده والرشد والرشد كالعدم
والعدم ومعنى اضافته اليه انه رشد مثله وانه رشد له شان
من قبل من قبل موسى وهرون ومعنى علمه به انه علم منه
احوالا بديعة واسرارا عجيبة وصفات قد رضيها واحمدها

مطلب مقربا
ولقد اتينا ابراهيم رشده

جزاء اهله لجلالته وعظمته وهذا كقولك في حق من لك سر انا عالم بفلان
ذكر لاشك هذا من الاحتواء على محاسن الاوصاف بمنزلة **اذ**
اما ان يتعلق باتينا او برشده او بمحذوف اي اذكر من اوقات
رشده هذا الوقت قوله ما هذه التماثيل تجاهل لهم وتغاب ليحقر
الهتهم ويصغر شانها مع علمه بتعظيمهم واجلالهم لها ولم ينو للعاكفين
مفعولا واجراه مجرى ما لا يتعدى كقولك فاعلون العكوف لها
او واقفون لها فان قلت هلا قيل عليها عاكفون
كقوله يعكفون على اصنام لهم قلت لو قصد التعدية
لعداه بصلته التي هي على ما انجح التقليد والقول المتقبل بغير برهان
وما اعظم كيد الشيطان للمقلدين حين استدرجهم الى ان قلدوا
اباءهم في عبادة التماثيل وعفروا لها جباههم وهم معتقدون انهم
على شيء وجادون في نصرة مذهبهم ومجادلون لاهل الحق عن باطلهم
وكفى اهل التقليد سبة ان عبدة الاصنام منهم **انتم** من قوله
لقد كنتم انتم واباؤكم من التاكيد الذي لا يصح الكلام مع الاخلال
به لان العطف على ضمير هو في حكم بعض الفعل ممتنع ونحوه اسكن
انت وزوجك الجنة اراد ان المقلدين والمقلدين جميعا منخرطون
في سلك ضلال لا يخفى على من به ادنى مسكة لاستناد الفريقين
الى غير دليل بل الى هوى متبع وشيطان مطاع لاستبعادهم ان يكون
ما هم عليه ضلالا بقوا متعجبين من تضليله اياهم وحسبوا ان ما قاله
على وجه المزاح والمداعبة لا على طريق الجد فقالوا له هذا الذي
جئتنا به اهو جد او لعب لكونه للماثل اذ دخل في تضليلهم
واثبت للاضراب عليهم فنهاهم على ذلك اذ لا وما المحق
عليه وتصحيحه بما لا تصح الدعوى بانها دة لانه قال فانا ابين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)